الكبيرُ مرةً اخرى، نهطل مع الزمن فوق صرخات الاسلاف وفيط البلاد وتشربنا المفازاتُ وتنبت الرمال نوساً صغيرة وأرواحاً لها مستودعاتٌ احتياطيةٌ للبكاء من اجل ما سيأتي..

قال الرجل الذي بملابس ميدان ممزقة في دائرة الحصى والشوك:

- إننا في برزخ الخطر.. إننا في برزخ الخطر.

نورمو شجرة الرمان أنصتت له وقالت:

- والفأس؟.. ما جدوى الفأس؟

- أخذتها.

الفأس تململت وأطلقت فكرتها في الهواء:

«إنه يأخذ الموت إذ يتورط بي».

«وقال ملك اوروك لأمه:

يا أمي إني رأيت رؤيا

رأيتُ في أوروك المحصنة فأساً مطروحة تجمّع حولها أهلُ اوروك وازدحموا، فأحببتها وانحنيتُ عليها كأنها امرأة.

وقالت أمه:

أن الفأس التي رأيت

صاحبٌ قويٌّ وصديقٌ

سيأتي إليك».

ومرّت بالجهات قوافلُ، مرّت الغزوات فوق خيول آسيوية عجفاء وتمتمات مغولية، مرت مواكبُ آفلة، مرت بالبلاد قطاراتٌ موسّقة بالتوابيت والشظايا ناثرةً الملحَ على العشب ومدحرجةً صخَبَ المياه إلى البراري.

الفأس رفعتْ نصلها في الفجر وارتشفت ضوءاً ورديا، فاكتمل بريق فعلها القادم.

وخرجتْ من الدائرة، والرجلُ مكلّلٌ بالبروق، الرجل محاصَرٌ بالحدوس يرسم حدائق مشمسةً ويؤسّس المروجَ ويوقظ الأقحوانَ والقرنفل ويرفع المتسلّقات بأزهارها المذهّبَة إلى مرتبة النجوم. الرجل

شجار الكلام

مخلص ونّوس

ولدٌ يمضغ الأَزمنةْ
يداهُ ملطّختانِ بنزفٍ جميلْ
تلاشتْ بواكيرُ أُغنيةٍ
في رؤاهُ،
وملّتْ خطاهُ
من الوقتِ والتّبغ والأمكنةْ.
ولدٌ يرسمُ الأزمنةْ
ملولاً، ولا شيء يرسمُهُ
سوى مطرٍ وخريف
صخبٌ في شراييِنه ودماهُ
يلوذُ بحلم قتيلٍ،
ولا فيءَ إلاّ شجار الكلامْ.
ولدٌ جالسٌ قربَ نافذةٍ
لا تنامْ
وجهُهُ عالقٌ في المدى
واختراقاتُهُ مئذنةْ!
«لا أُريد بحاراً ولا شجراً
واهناً لا أُريدْ
أريدُ المزيدَ من الحبرِ
والخبز،
أريدُ المزيدْ».
ولدٌ كلُّ أوقاتِهِ موهَنَةْ
يُراكم في الأُفقِ أوراقَهُ،
يلبسُ اليأسَ - يا فرح اليأسِ -
من قبلةٍ لعينيه قد تتراءى.
وطنْ
يجهرُ بالحزنِ
كيف له أن يعودَ،
يعيدُ بناء الزّمنْ
ويزرع في ليلهِ سوسنه؟
ولدٌ ضالعٌ في الخرابِ،
ولكنّهُ أبداً يرسمُ الأزمنه.

الكويت